

بحار الأنوار

[82] وشقوة، وجنة ونار، لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرء قال الله تعالى: " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه " (1). وإنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى وبين أئمة الكفر، وقالوا: إن الطاعة مفروضة لكل من قام مقام النبي صلى الله عليه وآله برا كان أو فاجرا، فاتوا من قبل ذلك (2) قال الله سبحانه: " أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون " (3) وقال الله تعالى: " هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور " (4) فقال: فيمن سموهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى ممن غصب أهل الحق ما جعله الله لهم، وفيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم " إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان " (5) فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة أهل الإيمان بقوله تعالى " إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله " (6) وقوله تعالى: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله " (7) وبقوله سبحانه: " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستويون " (8) وبقوله تعالى: " أفمن كان على بينة من ربه كمن هو أعمى " (9) فبين الله عز وجل بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة أمره بعد البيان والبرهان، ولم يتركهم في لبس من أمرهم، ولقد ركب القوم الظلم والكفر

_____ (1) الاحزاب: 4. (2) أي أتى هلاكهم من قبل ذلك، يقال: أتى - كعنى - فلان من مأمنه: أي جاءه الهلاك من جهة أمنه. (3) القلم: 35. (4): الرعد: 16. (5) الاعراف: 71. (6) النحل: 105. (7) القصص: 50. (8) السجدة: 18. (9) صدر الآية في سورة القتال: 14 ونصها: " أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم " وذيله في سورة الرعد: 19 ونصها: أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الالباب " والظاهر أن ما بينهما سقط من النسخ.
